ISSN 1016 - 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

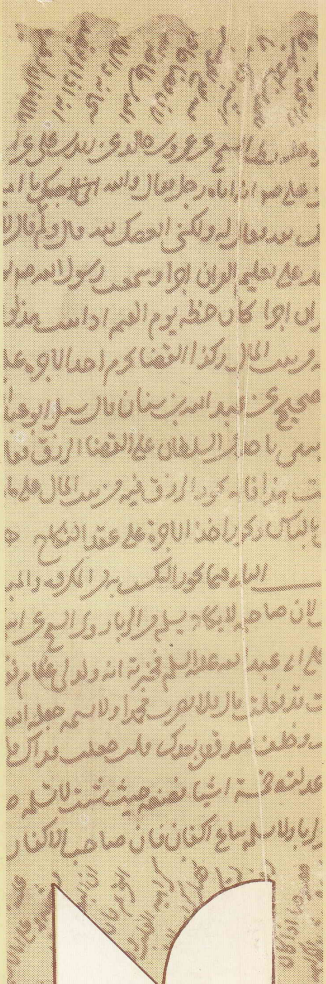

العدد الثالث [٢٤] السنة السادسة / رجب ١٤١١ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

* * الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .

* الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.

* ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية ، وليس لأيّ اعتبار آخر.

* النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها .

المراسلات :

تعنون بآسم : **هيئة التحرير**

صفائية ـ ممتاز ـ بلاك ٧٣٧ ـ هاتف : ٢٣٤٥٦ .

ص . ب ٩٩٦ / ٣٧١٨٥ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .

تراثنا .

العدد الثالث [٢٤] السنة السادسة / رجب ـ شعبان ـ رمضان ١٤١١ هـ .

الإعداد والنشر : مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث .

المطبعة : مهر ـ قم .

الكمّيّة : ١٠٠٠ نسخة .

قيمة الاشتراك السنوي في نشرة « تراثنا » ٢٠٠ تومان داخل إيران ، و ٢٠ دولاراً في البلاد العربية وأوروبا ، و٢٢ دولاراً في آسيا وأفريقيا ، و٢٥ دولاراً في الأمريكيّتين واستراليا . بضمنها أجور البريد المضمون.

من التراث الأدبي النسي في الأحساء

أحمد الشايب

١٢٦٣ ـ ١٣٣٣ هـ

الشيخ جعفر الهلالي

هو: الشيخ أحمد بن عبدالله بن محمد الشايب العمراني الأحسائي.

ولادته:

ولد المترجم في قرية (العمران الجنوبية) إحدى قرى الأحساء عام ١٢٦٣ هـ وكان فاضلاً جليلاً، وخطيباً بارزاً.

دراسته:

سافر إلى النجف الأشرف للدراسة والتحصيل العلمي، وكان عمره آنذاك ثلاثين سنة، وقد مكث هناك ثلاث عشرة سنة، عاد بعدها إلى بلده الأحساء، وكان معروفاً بورعه وتقواه.

امتهن الخطابة الحسينية، فقرأ في كلٍّ من الأحساء، والبحرين، ومسقط، والكويت.

وكان بالإضافة إلى خطابته يقوم بالأُمور الحسبيّة في بلده.

وفاته:

توفّي المترجم في قرية العمران الجنوبية ـ مسقط رأسه ـ عام ١٣٣٣ هـ، وله من العمر ٧٠ سنة.

أدبه وشعره:

كان المترجم شاعراً ينظم الشعر في أكثر من مناسبة، إلّا أنَّ أكثرَ شعره ضاع مع ما ضاع من شعر تلك المنطقة، للأسباب التي ذكرناها سابقاً[١]، ولم نعثر منه إلّا على النزر القليل، فهذه بعض أشعاره جاءت ضمن قصيدتين قالهما في رثاء الحسين عليه السلام، ونحن نوردهما هنا ليطّلع عليهما القارئ الكريم.

القصيدة الأُولى:

عِشْ ما بدا لَكَ في سُرُورِ ... في ظِلِّ شاهِقَةِ القُصُورِ
لا بُدَّ تَعْلَمَ مُوقِناً... أَنْ لَسْتَ إلّا في غُرُورِ[٢]
مَهما تَقَعْقَعتِ[٣] النُّفُوسُ... وَقَدْ عَزَمْتَ على المَسِيرِ

---

(١) أُنظر العدد: ٤ السنة الأُولى.

(٢) لا يخفى انّ الشاعر في هذين البيتين قد اقتبس بعض الألفاظ مِن أبيات وردت لأبي العتاهية في خطابه للرشيد حيث قال:

عش ما بدا لك فارهاً ... في ظلِّ شاهقة القصورِ
يُسعى إليك بها اشتهيت ... لدى الرواح وفي البكورِ
وإذا النفوس تغرغرت ... بزفير حشرجة الصدورِ
فهناك تعلم موقناً ... أن لست إلّا في غرورِ

(٣) في لسان العرب: يقال: نفسُه تتقعقع أي تضطرب، كلّما صدرت إلى حالٍ لم تلبث أن تصير إلى حالٍ أُخرى تقرّبه من الموت لا تلبث على حالٍ واحدة.

وَرَحَلْتَ مِنْها راغِماً ... وَغُدِدْتَ مِنْ أهْلِ القُبُورِ
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ إنّما ... حَظُّ المُقَصِّرِ في قُصُورِ
فَعَساكَ تحظَ بالرِّضا ... وَالفَوْزِ في يَوْمِ النُّشُورِ
وَاْلزَمْ مَحَبَّةَ مَنْ بِهِمْ ... يُرْجى الخَلاصُ مِنَ السَّعِيرِ
أبْناءِ فاطِمَةَ البَتُولِ... ... وَعِتْرَةِ الهادِي البَشِيرِ
أهْلِ الرِّياسَةِ وَالعُلى ... وَالفَخْرِ وَالشَّرَفِ الخَطِيرِ
عِلَلِ الوجُودِ وَنِعْمَةِ المَعْبُودِ في كل الدُّهُورِ
تَحْيى بِذِكْرِهِمُ القُلُوبُ ... وَيَنْجَلي غَسَقُ[٤] الصُدورِ
جارَ الزَّمانُ عَلَيْهِمْ ... وَرَمَتْهُمْ أيْدِي الشُّرُورِ
فَغَدَوْا فَرِيْسَةَ كاشِحٍ ... مِنْ جَوْرِهِ وَأبي حُمُورِ
لا تَنْسَ وَقْعَةَ كَرْبَلا ... مِنْ ذلِكَ الخَطْبِ الكَبِيرِ
حَيْثُ الحسينُ مُلْقىً بها ... عارٍ على تِلْكَ الوُعُورِ[٥]
مُتَزَمِّلاً[٦] بِدمائِهِ ... مُتَسَرْبِلاً[٧] حَرَّ الصُّخُورِ
مُتَدَثِّراً[٨] سَلْبَ القَنا ... مُتَكَفِّناً سَبْخَ الدُّبُورِ
وَبَنُو أبِيهِ وَصَحْبُهُ ... مِنْ حَوْلِهِ مِثْلَ البُدُورِ

---

(٤) الغَسَقْ: ظلمة أوّل الليل.

(٥) الوُعور، جمع وَعْر: المكان المخيف الوحش: المكان الصلب ضدّ السهل.

(٦) يقال: تزمّلَ بثوبه: تلفّف، والمزّمل: الملفّف بثيابه.

(٧) السرّبال: القميص، وسربلته فتسربل، أي ألبسته السرّبال، وكلُّ ما يُلبس ـ كالدرع وغيره ـ يُسمّى سربالاً.

(٨)يقال: تدثّر وادّثر بالثوب: اشتمل وتلفّف به فهو مُتَدَثّرٌ ومُدّثّر، والدِثار: الثوب الذي يُستدفأ به من فوق الشعار: ما يتغطى به النائم.

أكْـفـانُهُمْ سافي[٩] الـرِّيا ... حِ وَغُسْلُهُمْ فَيْضُ النُّحـورِ
هذا وأعْـظَمُ حادِثٍ ... وَأجَـلُّ رَزْءٍ في الـدُّهُـورِ
لَمّا بَنـاتُ مُحَمَّـدٍ ... أُبْـرِزْنَ مِنْ بَيْنِ الخُـدُورِ
هذي تُنـادي وا حِما ... يَ وَتِـلْكَ تَدْعُـو يا نَصِـيري
وا لَهْفَـتـاهُ لِزَيْنَـبٍ ... مِنْ بَيْنِهِـنَّ بلا شُعُـورِ
تَبْـكِـي وَتَـلْطِمُ خَدَّهـا ... وَتَحِـنُّ مِنْ قَلْبٍ كَسِـيرِ
وَتَـقُـولُ: يا عِزِّي وَيا ... حِرْزِي ويا مَحْرَمِـي وَسُـورِي
ما لي أراكَ مُعَـفَّـرَ الخَـدَّينِ في حَرِّ الهَـجِـيرِ
وَنِـسـاكَ مِنْ فَوْقِ المَـطا[١٠] ... تُهْدى إلى رَجِـسٍ كَفُـورِ
يَمْـشِـينَ في ذُلِّ السِّـبـا ... لِلشّـامِ في حالٍ نَكِـيرِ
وَالعـابِـدُ السَـجّـادُ مَغْلُـ ... ـولُ الـيَدَيْنِ عَلى البَـعِـيرِ
أضْـحـى أسِـيراً بَيْنَهُـمْ ... وا لَهْفَـتـاهُ عَلى الأسِـيرِ
يا آلَ طه أنْـتُـمُ ... غَوْثُ الصَّـرِيخِ المستجِـيرِ
فُكُّـوا وَثـاقِـي سادَتي ... فِي يَوْمِ حَشْـرِي وَالـنُّـشُـورِ
مالي سِواكُـمْ عاصِـمٌ ... في ذلِـكَ الـيَوْمِ الـعَـسِـيرِ
وَإلَـيْكُـمْ مِنْ (أحْمَـدٍ) ... غُرَراً تَفُـوقُ عَلى الـنَّـظِيرِ
وَعَـلَيْكُـمْ صَلّى الإلَـهُ ... لَدى الـرَّواحِ وَفي الـبُـكُـورِ

---

(٩) يقال: سفى سفياً، وأسفى إسفاءً الريح التُّرابَ: ذرَّته أو حملته، فهي سافية جمع سافيات وسَوافٍ.

(١٠) المطا: الظّهر لأمتداده، والشاعر هنا يريد المطايا جمع مطيّة، وهي الدابّة التي تُركب، ويستوي فيها المذكّر والمؤنّث، ويقال: امتطى الدابّة أي ركبها.

وهـذه هي القصيدة الثـانية لشاعرنا المترجَم يرثي بها الامام الحسين عليه السلام أيضاً:

أُمَيْمُ لا تُنْكِـري حُزْني ولا وَصَبي ... وَالمَـرْءُ لازالَ في هَمٍّ وفي تَعَـبِ
كُفِّي العِتـابَ فإنَّ العَتَبَ مَهْلَكَـةٌ ... ومـا بقَـلْبـيَ يَكْـفِـيني مِنَ الـعَـتْبِ
رَمـانِيَ الـدَّهْـرُ حَتّى صِرْتُ مِنْ بَلَدٍ ... أنْحُو لأُخرى ومِنْ وادٍ إلى شِعَبِ[١١]
مُبـاعَـداً عَنْ بَني أُمّـي وَعَنْ وَطَني ... وَعَنْ دِياريَ وَعَنْ أهْـلي وَعَنْ صُحُبي
حتّى حَلَلْتُ بدارٍ أهْـلُهـا خَلَفُـوا ... أهْـلي وَأصْحـابُها زادُوا عَلى الصُّحُبِ
في كُلِّ نَدْبٍ لَهُمْ نَدْبٌ ونـائِـحَـةٌ ... على الحُسَـيْنِ تُبَكّي اَعْـيُنَ السُّحُبِ
هذي مَنـابِـرُهُمْ قَدْ طاوَلَتْ شَرَفـاً ... شَمْسَ الضُّحى وَعَلَتْ في السَّبْعَةِ الشُّهُبِ
لَهْفي لِسِبْطِ رَسُـولِ اللهِ مَنْ بَكِيَتْ ... لَهُ الـعَـوالِمُ في بَدْءٍ وَفي عَقِـبِ
فَلَسْتُ أنْساهُ فَوْقَ الـتُّرْبِ مُنْجَـدِلاً ... وَحَـوْلَـهُ مِنْ أُبـاةِ الضَّيمِ كُلُّ أبي
مُصَـرَّعُـونَ على الرَّمْضاءِ قَدْ نَسَجَتْ ... رِيْحُ الشَّـمالِ لَهُمْ بُرْداً مِنَ الـتُّرَبِ
وَحَـوْلَهُـمْ نِسْـوَةٌ قَدْ فُطِّرَتْ أَسَفـاً ... بِفَـطْرِ مُهْجَتِهـا صَخْرُ الصَّفا الصَّلِبِ
وَبَيْنَهُـمْ زَيْنَـبُ مِثْـلُ العُجُـولِ لَها ... قَلْبٌ بسـاعِـرَةِ الأحْـزانِ في لَهَبِ
تَدْعُـو فَتَـدْعُو لَها السَّبْعُ الطِّباقُ أسَاً ... وَالكَوْنُ أصْبَحَ داجي اللَّوْنِ في حُجُبِ
وَلَـسْتُ أنسى إمـامَ المُسْلِمـينَ على ... مَهْزُولَةِ القُودِ[١٢] مَحْمُولاً بلا قَتَبِ[١٣]
يَقُـولُ: يا عَمَّتـا ماذا البُكـا، فَعَـلى ... ما قَدَّرَ المَـلِكُ الجـبّـارُ فاحْـتَـسِبي

---

(١١) الشِعَب، جمع شِعاب: الطريق في الجبل؛ مسيل الماء في بَطنِ أرض؛ ما انفرجَ بين الجَبَلين. والشاعر حرّك العَين لضرورة الشعر.

(١٢) القُود جمع قوداء: يطلق على الفرس وغيره، يقال: قَوِدَ يَقوَدُ قَوَداً الفرس وغيره: طال ظهره وعُنقُه فهو أقْوَد.

(١٣) القَتب، جمع أقتاب: الرحل.

تَقُــولُ: يا بنَ أخي أنّى وَقَـدْ نَظَرَتْ ... عَيْني أبــاكَ عَفِيرَ الخَـدِّ في الـتُّرُبِ
وَرَأسُــهُ نُصْـبَ عَيْني فَوْقَ مُنْـتَـصِبٍ ... يَلُوحُ كَالْبَـدْرِ يَتْـلُو آيَةَ الـعَـجَـبِ
وَهــذِهِ نُسْــوَةُ المُـخْتــارِ قَدْ هُتِكَتْ ... بَعْــدَ حُسْـنِ الـصَّــوْنِ والحُجُبِ[١٤]

* * *

(١٤) نقلنا هذه القصيدة والتي قبلها عن مجموعة خطّية في الأحساء لجواد الرمضان، كما ذكرها السيد هاشم الشخص في كتابه عن شعراء وعلماء هجر.